المؤرخ عبد الرحمن الإربلّي ٦٤٠- ٧١٧هـ
وكتابه:
خلاصة الذهب المسبوك المختصر
من سير الملوك

د. محمد صالح جواد مهدي

كلية الإمام الأعظم/ قسم الدعوة والخطابة والفكر

مقدّمة

الحمد لله على نعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، وعلى آله الطاهرين أوليائه، وصحبه الطيبين أحبائه، ومن سلك سبيلهم إلى يوم لقائه، وسلَّم تسليماً كثيراً...

وبعد: فإنّ تراثنا التاريخي الإسلامي المجيد هو عين الأمّة المسلمة في استلهام مسيرتها، وابتعاث روحها، وتجديد طاقتها، وشحذ همّتها، ويعدُّ إحيائه والتعريف به واجب الأمّة عموماً والمعنيين بالتاريخ خصوصاً، ومن هذا التراث كتاب الإربلّي (خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك)، فهو كتاب جليل القدر، إذ يؤرخ للخلافة الأموية من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى نهاية الخلافة العباسية، وقد وجدت إشكالات في هذا البحث، منها: صعوبة وجود ترجمة كاملة للإربلّي؛ لقلة من ترجم له أولاً، ولوجود نقص في أول الكتاب ثانياً، كما يوجد وهمٌ في نسبة الكتاب إليه، مع أنّ الكتاب عظيم النفع في تاريخ الخلافتين الأموية والعباسية، لاسيّما وأنّ الإربلّي (نسبة إلى إربلّ أو أربيل شمالي العراق) قد كتب تاريخه بعد نهاية الخلافة العباسية مباشرة؛ لذا أحببت– من باب الواجب– أن أكتب هذا البحث عن المؤلف وتاريخه تعريفاً وبياناً، وكشفاً وإيضاحاً عن أهمّيته ومنهجه، تذكيراً به من عالم النسيان، علماً بأنّ الكتاب طبعتْه مكتبة المثنى ببغداد، وقدّم له صاحب المكتبة قاسم محمد الرجب رحمه الله تعالى، وأشرف عليه مكي السيد جاسم، وقد ذكر في بدايتها ترجمة المؤلف الواردة في الدرر الكامنة لابن حجر كما سيأتي، وتقع هذه الطبعة في (٢٩١) صفحة عدا الفهارس، علماً بأنّها أحدث طبعة، وطُبعت سنة ١٩٦٤م، وفيها أخطاء؛ لذا تتطلب خدمة الكتاب إعادة النظر في تحقيق النص من نُسخه المخطوطة، وهو ما أودُّ أن يثيره هذا البحث.

وقد قسّمت البحث بعد هذه المقدّمة إلى مبحثين وخاتمة: تضمن المبحث الأول حياة الإربلّي وسيرته العلمية في مطلبين، تحدثت في الأول منهما عن حياته، وفي الثاني منهما عن سيرته العلمية، أما المبحث الثاني فكان عن كتابه (خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك) في مطلبين، كان الأول منهما عن التعريف بالكتاب: عنوانه وصحة نسبته وأهمّيته، والثاني منهما عرضٌ لملامح منهجه في تاريخه، ثمّ خاتمة بأهمّ نتائج البحث، ثمّ قائمة موشّحة بالمصادر والمراجع التي رجعت إليها، راجياً من الله حسن الثواب، وطالباً منه التوفيق للصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله

وسلَّم على نبيه الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
حياة الإربلّي وسيرته العلمية

أتحدَّث في هذا المبحث عن حياة الإربلّي من حيث التعريف به اسماً ونسباً وولادة ووفاة، ثم عن سيرته من حيث تميزه العلمي وبلدته وشيوخه، وذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول- حياته:

أذكر في هذا المطلب ما ورد من خلاف حول اسمه الكامل مع بيان الراجح، معرّجاً على تاريخ ولادته ووفاته، وذلك في النقطتين الآتيتين:

أولاً- اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنينو (بالنون) بدر الدين الإربلّي أبو محمد الأديب[١]، وهو كذلك عند الزركلي[٢]، والمذكور في طبعة مكتبة المثنى بالتاء مع إضافة (سنبط) قبله، أي (سنبط بن قنيتو)، والخلاف في النقطة ممكن لشدة قرب النون والتاء، ولو ضُبط كتابة لزال الإشكال، و(سنبط) غير موجودة في ترجمته[٣]، ولا أعلم إن كانت مركبة مع (قنينو)، أو هي شهرة اشتهر بها، وتوجد طبعة قديمة هي طبعة المطبعة الأرثوذكسية في بيروت سنة ١٨٨٥م، كُتب عليها (الإربلّي، عبد الرحمن بن إبراهيم «سبط قنيتو») بالتاء، أي أنّ (قنيتو) حسب هذه الطبعة جد الإربلّي، وليس (سنبط)، ولم يتسنّ لي الاطلاع على هذه الطبعة، ولكن اطّلعت على طبعة أخرى طُبعت في السنة نفسها، في مطبعة القدّيس جاور جيوس للروم الأرثوذوكس، وكُتب عليها: المتوكل على الله الأزلي عبد الرحمن سنبط قنيتو الإربلّي، وذكر صاحب معجم المطبوعات (سنبط قنيتو) بالتاء[٤]، وهكذا نرى الاضطراب الحاصل في الاسم.

وما ذكرناه بدايةً هو المعتمد المرجّح، أي أنّه (عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنينو- بالنون- الإربلّي)، ولم يُختلف في كنيته بـــ(أبي محمد)، وبيّن العزاوي عذر أصحاب المعاجم بأنّهم لم يطّلعوا على اسمه في تاريخه؛ لأنّ النقص في أوله[٥]، ممّا تطلب الأمر الرجوع إلى نُسخ الكتاب الخطّية للتأكّد من الاسم والعنوان، كما سأذكره في المبحث الثاني.

ثانياً- تأريخ ولادته ووفاته:

ذكر ابن حجر تأريخ وفاته سنة ٧١٧هـ، وقال: عمَّرَ سبعاً وسبعين سنة[٦]، وذكر الزركلي تأريخ ولادته ووفاته بالهجري والميلادي، وهي (٦٤٠- ٧١٧هـ/ ١٢٤٢- ١٣١٧م)[٧].

المطلب الثاني- سيرته العلمية:

أتحدث في هذا المطلب عما تميز به الإربلّي من شخصية فـذّة أشاد بها العلماء، وعمن استقى ورشف من أهل العلم، وعن بلدته العامرة بمدارس العلم، وما تمتعت به من الطبيعة الخلاّبة، وذلك في النقاط الآتية:

أولاً- تميّزه العلمي:

تجمّعت في شخصية الإربلّي أمور عدّة برز من خلالها في النحو والأدب والفقه، فضلاً عن التاريخ الذي غلب عليه، وكان له عمل يعفُّ به نفسه، ويواصل به تحصيله العلمي، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء الحرفيين، وقد قال ابن حجر عنه: «كان الإربلّي مشهوراً بالبلاغة، حَسن النظم، مدح الملوك، وتعاطى التجارة، وهو القائل:

وغريـــرة هيفـــاء بـــاهرة الســـنا طـــوع العنـــاق ســـقيمة الأجفـــان
غنّت ومـــاس قوامهـــا فكأنّهـــا الـــ ورقاء تسجع في غصـــون البـــان»[٨]

وذكر ابن تغري بردي أنّه «كان فقيهاً أديباً نحوياً، مدح الملوك والأكابر، وله النظم الرائق، من ذلك قوله:

ومدامةً حمراء تشـــبه خـــدَّ مـــن أهـــوى ودمعـــي
يسعى بها قمراً أعزَّ علـــيّ مـــن نظـــري وســـمعي»[٩]

وقال الزركلي: «أديب عُني بالتاريخ، له نظم، من أهل إربلّ، مدح الملوك، واشتغل بالتجارة، وصنّف خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك لابن الساعي»[١٠]، وقول الزركلي (لابن الساعي) وهمٌ سأبينه لاحقاً.

ثانياً- بلدته:

أذكر في هذه النقطة بلدة المؤرخ الإربلّي من حيث وصفها وموقعها وبعض مدارسها وقراها، وذلك في النقاط الآتية:

١- ضبط لفظها ومعناها:

قال الحموي «إربلّ: بالكسر ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، ولام، بوزن إثمد، ولا يجوز فتح الهمزة لأنّه ليس في أوزانهم مثل أفعل، إلاّ ما حكى سيبويه من قولهم: أصبع، وهي لغة قليلة غير مستعملة، فإن كان إربلّ عربيّاً، فقد قال الأصمعي: الرّبل ضرب من الشجر، إذا برد الزمان عليه وأدبر الصيف تفطّر بورق أخضر من غير مطر، يقال: تربّلت الأرض، لا يزال بها ربل، فيجوز أن تكون إربلّ مشتقّة من ذلك»[١١].

وتدعى أيضاً (أربيل)، وهي مدينة قديمة وقلعة حصينة تقع في ولاية الموصل على بعد (٨٠) كم من مدينة الموصل بين نهري الزاب (الكبير والصغير) اللذان يصبان في نهر دجلة. وترجع هذه المدينة إلى أقدم العهود الآشورية، واسمها الآشوري: (أربا-أيلو): أي الآلهة الأربعة، إذ أنّها كانت موطناً لعبادة هذه الآلهة، وهي اليوم مدينة كبيرة من مدن العراق الشمالية، وأربيل هي مركز المدينة[١٢]، وذكر الشارعي أنّ معناها الأرض المقدّسة[١٣]، وهذا على كونها آشورية غير عربية.

وذكرت بعض المصادر أنّ (إربلّ) اسم أيضاً لمدينة صيدا على ساحل بحر الشام[١٤]، وإنّما ذكرتُ ذلك من باب دفع الاشتباه.

٢- وصفها:

قال الحموي: «وطول إربلّ تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وهي مدينة كبيرة قام بعمارتها وبناء سورها، وعمارة أسواقها الأمير مظفّر الدين كوكبرى بن زين الدين كوجك علي[١٥]، فأقام بها، وقامت بمقامه بها، وصار لها هيبة، وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت مصراً كبيراً من الأمصار... ومع سعة هذه المدينة، فبنيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا.. وينضمّ إلى ولايتها عدّة قلاع، وبينها وبين بغداد مسيرة سبعة أيام للقوافل... وليس فيها نهر جار على وجه الأرض، وأكثر زروعها على القنيّ المستنبطة تحت الأرض، وشربهم من آبارها العذبة الطيبة المريئة، التي لا فرق بين مائها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تجلب من جبال تجاورها»[١٦]، وفيها مسجد يسمّى مسجد الكَفّ، فيه حجر عليه أثر كف إنسان، ولأهل إربلّ فيه أقاويل كثيرة، ولا ريب أنّه شيء عجيب[١٧].

وتبلغ مساحة إربلّ أو أربيل (١٥,٠٧٤) كم٢، ونسبة مساحتها: (٣.٥%) من مساحة العراق، وتشكّل المدينة منها: (٧٦%)، بينما يشكّل ريفها: (٢٤%)[١٨].

٣- من مدارسها العلمية:

تتمع إربلّ بوجود علماء أجلاء من أهلها، أو ممن ورد إليها، ومنهم: ابن خلكان، وابن المستوفي، وابن الساعي، ومظفر الشهرزوري، والحسن بن شافع أبو الفوارس[١٩]، وابن قنينو صاحبنا، وغيرهم كثير، ولا شكَّ في أنّ لهم مدارس كانت موئل طلاب العلم، ومن هذه المدارس:

مدرسة إربلّ، المدرسة الصلاحية (مدرسة الناصر صلاح الدين)، المدرسة الفاضلية (مدرسة القاضي الفاضل)، المدرسة الكاملية (دار الحديث الكاملية)، مدرسة يازكوج[٢٠]، وغيرها، ولم أعرف- فيما اطّلعت عليه- في أيِّها درس الإربلّي.

٤- من قرى إربلّ:

تقدم أنّ إربلّ مدينة كبيرة مركزها أربيل، ولهذه المدينة قرى كثيرة تابعة لها من جهاتها المختلفة، ذكرَت المصادر أكثر من (٢٠) قرية، ومنها ما يأتي:

- تل هَفْتون: وهي بُليدة من نواحي إربلّ تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربلّ لمن يريد أذربيجان، وتقع في وسط الجبال، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة[٢١].

- الدَّشْت: وهي بُليدة في وسط الجبال بين إربلّ وتبريز، عامرة كثيرة الخيرات، أهلها كلهم أكراد[٢٢].

- شَقَلاباذ: وهي قرية كبيرة مليحة في لحف الجبل المطل على إربلّ، ذات كروم كثيرة وبساتين وافرة، ويُنقل عنبها إلى إربلّ العام بطوله فيكفيهم، وبينها وبين إربلّ (٨) فراسخ[٢٣]، ولعلها شقلاوة حالياً حيث ينطبق الوصف الجغرافي على موقعها في الخارطة.

- كَفَرْ عَزّا: وهي قرية من قرى إربلّ، بينها وبين الزاب الأسفل، ويُنسب إليها قاضي إربلّ[٢٤].

- ممدود آباذ: وهي قرية كبيرة من أعمال إربلّ، قرب الزاب الأعلى بينها وبين الموصل[٢٥].

- شهرزور: وهي كورة واسعة في الجبال بين إربلّ وهمذان، وأهلها كلهم أكراد[٢٦].

٧- تَرْجَلة: وهي قرية مشهورة بين إربلّ والموصل، وسمّيت باسم عين كبريتية

فيها كثيرة الماء[٢٧].

وقد تغيرت الأسماء القديمة لهذه القرى- إلاّ القليل- بأسماء أخرى، ولكن يمكن معرفة مواقعها أو قريب منها من خلال وصفها الجغرافي الذي ذكرناه آنفاً عن المصادر بإسقاطها على الخارطة الآتية لأربيل حالياً، إذ أنّ موقع إربلّ لم يتغير- حسب اطلاعي- عن الخارطة القديمة.

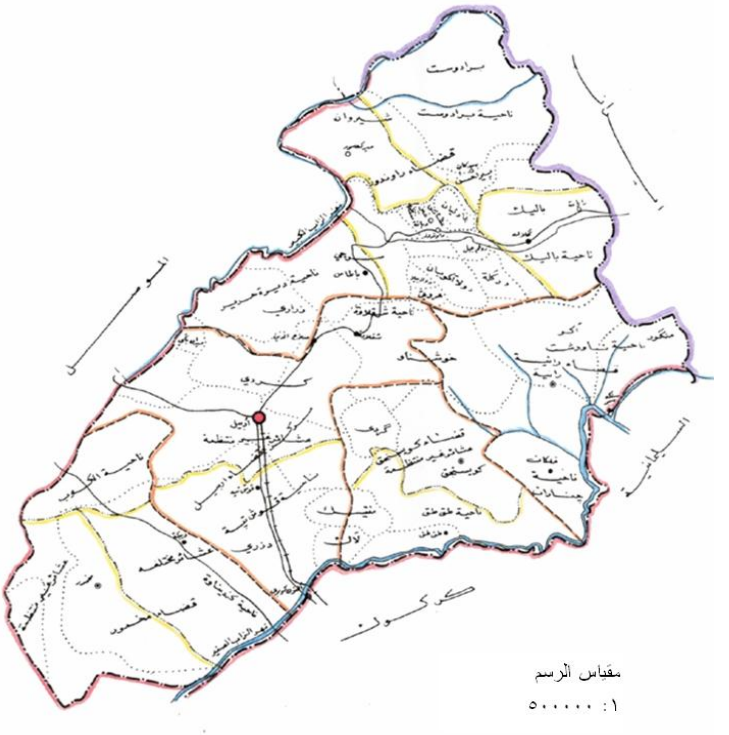

خارطة أربيل من الموقع:www.com140.com

ثالثاً- شيوخه وتلاميذه:

لم أعلم من شيوخ الإربلّي إلاَ واحداً صرح بـه آخـر تاريخـه، وهـو (ابـن الساعي)[٢٨]، واسمه: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الـرحيم

البغدادي أبو طالب وأبو الحسن تاج الدين، المعروف بابن الساعي مؤرخ، لغوي، مفسر، فقيه، محدّث، وليَ خزانة الكتب المستنصرية، ومن تصانيفه الكثيرة: الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير[٢٩]، نساء الخلفاء من الحرائر والإماء، شرح كبير لمقامات الحريري، لطائف المعاني في ذكر شعراء زماني، ونزهة الأبصار في الحديث، وهو بغدادي الأصل، وتتلمذ ابن الساعي على أيدي نخبة من علماء عصره مثل: ابن النجار المؤرخ[٣٠]، والشاعر الأديب أبو اليمن الكندي[٣١] وكان مقدَّماً في العديد من العلوم، لكنّه اشتهر بعلوم التاريخ[٣٢]، وذكر كحالة تأريخ ولادته ووفاته بالهجري والميلادي (٥٩٣-٦٧٤هـ/ ١١٩٧-١٢٧٥م) [٣٣].

وقد ألّف ابن المستوفي[٣٤] (تاريخ إربلّ) ولم يذكر فيه ابن الساعي رغم معاصرته له! ولعل تتلمذ عبد الرحمن الإربلّي على شيخه البارع هذا قد أغناه عن شيوخ كثر.

أما عن تلاميذ الإربلّي فلم تسعفنا مصادر ترجمته عن أي معلومات في ذلك، فالله تعالى أعلم بذلك.

وبهذا نكون قد رسمنا صورة عن الإمام الإربلّي وحياته العلمية الجادّة.

المبحث الثاني
كتابه خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك

سأذكر في هذا المبحث ما يتعلق بالكتاب من حيث التعريف به، وضبط عنوانه من خلال نُسخه المخطوطة وبعض المصادر، وصحة نسبته إلى المؤلف، وأهمّيته، مع بيان منهجه بشكل عرض موجز يتناسب مع حجم البحث، وهو بمثابة إعطاء فكرة عن هذا التاريخ المهمّ، وذلك في المطلبين الآتيين.

المطلب الأول- عنوان الكتاب وصحة نسبته وأهميته:

أولاً: التعريف بالكتاب وعنوانه وصحة نسبته إلى المؤلف:

نحتاج هنا أن نرجع إلى نُسخ الكتاب الخطية، إذ يوجد لهذا الكتاب نُسختان، وهما:

١- نُسخة في الخزانة الزكية[٣٥]، جاء فيها: «من مخطوطات هذه الخزانة قطعة

من تاريخ الدولة الأموية من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى انقراض الدولة العباسية، وهي على رأي صاحب الخزانة أوفى تاريخ معروف لهاتين الدولتين، ويظهر أنّ المؤلف كتب كتابه في مصر عقب انقراض الدولة العباسية مباشرة؛ لأنّه يشير إلى شيخه وأستاذه ابن الأنجب الساعي»[٣٦]، ولم يعين اسم المؤلف ولا اسم الكتاب إلاّ أنّ وصفه منطبق على المطبوع فلا يُتردد به.

٢- نُسخة في خزانة كوبريلي باسطنبول رقم (١٠٧٨) بعنوان (الدر الثمين)، وتأريخها: ٢١ رمضان ٧١٢هـ/ ١٣١٧م، وهي أصل النُسخ وأصحها كما تَعيّن من تأريخها، وفي أولها نقص إلاّ أنّ نسبتها إلى بدر الدين محمد بن شهبة الدمشقي، وفي هذا العنوان والاسم نظر، فالأوراق الأولى ساقطة فسمّيت اعتباطاً! ويبدو أنّ صاحب الفهرس في كوبريلي لم يتنبه لما جاء في آخر النسخة أنّها من تأليف الصدر الصاحب المعظم مولى ملوك الصدور والأماثل، فخر الأواخر والأوائل، بدر الدين عبد الرحمن، ويعرف بابن قنينو الإربلّي[٣٧]، وتبين من تأريخها أنّها كُتبت قبل وفاة المؤلف بخمس سنين.

مما تقدم من وصف النُسخ المخطوطة يظهر جلياً ما وقع من الوهم في نسبة الكتاب إلى ابن قاضي شهبة، ووهم تسميته بالدر الثمين، فإنّ الأوراق الساقطة ذهب معها اسم الكتاب واسم المؤلف، ولم يُفطن لما كتب آخر الكتاب، علماً بأنّ ابن قاضي شهبة لم يكن موجوداً آنئذٍ، فنُسخة كوبريلي معاصرة للمؤلف إذ كتبت سنة ٧١٢هـ، وتوفي ابن قاضي شهبة سنة ٨٥١هـ، فلا يأتلف التأريخ والاسم، والنسخة المطبوعة كثيرة الأخطاء[٣٨]، وقد وهم الزركلي أيضاً في نسبة الكتاب إلى ابن الساعي شيخ الإربلّي، إذ لا يوجد كتاب لابن الساعي بعنوان (الذهب المسبوك...) حتى يكون (خلاصة الذهب المسبوك...) خلاصة أو اختصاراً له، ومما ساعد على وقوع الإشكال أنّ صاحب معجم المطبوعات لم يقف على ترجمة الإربلّي وترجح ظنّه أنّه جمع تاريخه من أخبار الخلفاء لابن الساعي[٣٩]، ومما يدل على صحة نسبة الكتاب إلى الإربلّي أدلة عدة جاءت في المصادر، ومنها:

١- في فهرسة دمية القصر للباخرزي (ت٤٦٧هـ) جاء ذكر العنوان والمؤلف كاملاً[٤٠].

٢- صرح الحموي (ت٦٢٦هـ) بنسبة الكتاب إلى عبد الرحمن الإربلّي، ولكن

بعنوان (الذهب المسبوك)[٤١]، ولعله ذَكره هكذا لاشتهاره على عادة العلماء في ذلك.

٣- ذكره الذهبي (ت٧٤٨هـ) مستشهداً به في مواطن من سيره مصرحاً باسم الكتاب ومؤلفه[٤٢].

٤- ذكره العمري (ت٧٤٩هـ) مستشهداً به في تاريخه (مسالك الأبصار) مع التصريح باسم الكتاب ومؤلفه[٤٣].

٥- واستشهد به مصرحاً كذلك باسم الكتاب ومؤلفه ابن شاكر (ت٧٦٤هـ) في فوات الوفيات[٤٤].

٦- وكذا في أرشيف ملتقى أهل الحديث[٤٥].

ومن هنا نعلم صحة نسبة الكتاب إلى عبد الرحمن الإربلّي، ووهم من قال غير ذلك؛ بسبب الغفلة عما قُيد في آخر الكتاب، وما ورد في بعض كتب التراجم، وهذا السبب أيضاً يوضح قلة ترجمة المؤلف في كتب التراجم.

ثانياً- أهميته:

ذكرنا آنفاً ما جاء في الخزانة الزكية من أنّ هذا الكتاب أوفى ما كتب في تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، وأنّ الإربلّي كتبه بعد انقراض الدولة العباسية مباشرة، ومعلوم أنّه كلما قرب زمن التأليف من الأحداث كان أصح وأصوب مما يكتب متأخراً، و«لم يكن مؤلِّف هذا الكتاب وحده مغموراً، بل إنّ كتابه مع نفاسته وخطره لم يُذكر ولو ذكراً خفيفاً في المراجع الباحثة في أخبار الكتب وأوصافها، كمفتاح السعادة وكشف الظنون[٤٦] وغيرهما مما انتهى إلينا في هذا الباب، وهذا يدل على عدم وقوف أصحاب هاتيك المصنفات على هذا الكتاب»[٤٧]. وسنزداد معرفة بأهميته حينما نعرض منهجه فيما يأتي.

ثالثاً- عناوين كتب متشابهة:

أورد هنا عناوين مصادر وقفت عليها تحمل عناوين مشابهة لكتاب الإربلّي، وذلك من باب دفع الالتباس أو الوقوع في الخلط بينها، فمن هذه الكتب:

١- الذهب المسبوك في وعظ الملوك، للإمام الحافظ الحميدي[٤٨].

٢- الذهب المسبوك في ذكر من حجَّ من الخلفاء والملوك، للمقريزي[٤٩].

٣- الذهب المسبوك في سيرة سيد الملوك، للمؤرخ عاكش اليماني[٥٠].

المطلب الثاني- عرض منهج الإربلّي في الكتاب:

أتناول في هذا المطلب معالم عامّة وملامح سريعة نتبين من خلالها منهج الإمام عبد الرحمن الإربلّي في كتابه خلاصة الذهب المسبوك، وهي بمثابة عرض، وليس دراسة معمّقة في المنهج، وذلك في النقاط الآتية:

- **ترتيب الكتاب:**

جاء ترتيب الكتاب على حسب ترتيب الخلفاء زمنياً، ولكنه مع ذلك يخصص باباً فيذكر الحوادث ضمناً حسب ترتيب السنوات، فيقول مثلاً وهو يتحدث عن خلافة المهدي[٥١]: «ودخلت سنة ستين ومائة وفيها مات إبراهيم بن أدهم بن منصور[٥٢]... أصله من بلْخ وكان من أولاد الملوك...»[٥٣]، ثمّ يذكر حياته وأخباره وكأنّه يكتب عنه باستقلال، ثمّ يقول: «ثمّ دخلت سنة إحدى وستين ومائة وفيها مات زند بن الجون أبو دلامة الشاعر[٥٤]، ومن قال زيد فقد أخطأ وصحّف...»[٥٥]، وهكذا يستمر إلى آخر الكتاب مما يدل على منهجية واضحة وعمق أصيل.

- **طريقته في التراجم:**

يبدأ الإربلّي بذكر الخليفة مثلاً فيقول: ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك، فيذكر كنيته وأمّه وصفته وأحواله وأعماله، ثمّ يذكر أولاده وكتّابه وحجّابه، ثمّ يذكر الحوادث التي جرت أيام خلافته[٥٦]، وفي بعض الأحيان يذكر طرفاً من أشعار بعض الخلفاء وأقوالهم[٥٧]، وفي الغالب يذكر وفاته ثمّ أولاده ثمّ قضاته ووزرائه[٥٨]، وأحياناً بدل الوفاة: قتله وسببه[٥٩]، ثمّ يذكر بقية أخباره، ثمّ قد يطول الحديث عن خليفة[٦٠]، ويقصر عن آخر[٦١]، وليس ذلك اعتباطاً، بل حسب مدة خلافته أو كثرة أعماله وهكذا.

وهذا يدل على منهجية واضحة متقاربة مما يشكل الخط العام في تراجمه، وألمح لطيفة في منهجه هذا في تراجمه إذ يذكر الأولاد بعد وفاة آبائهم وكأنه يشير إلى خلافتهم بعدهم، وليكون ذلك أقرب إلى العنوان اللاحق والله أعلم.

- **الدقة في التواريخ:**

لقد كان الإربلّي دقيقاً في إحصاء التواريخ باليوم والشهر والسنة، سواءً كان ذلك

في الولادات أو الوفيات، أو مدة الخلافة، ومن الأمثلة على ذلك: خلافة القاهر بالله حيث ذكر أنّ (مولده في خامس جمادى الأولى من سنة سبع وثمانين ومائتين)، وكانت وفاته (ليلة الجمعة ثالث جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة)، ثمّ يبين مدة خلافته فيقول: «وكانت خلافته سنةً وستة أشهر وسبعة أيام»[٦٢].

والإربلّي بهذا يذكر ما صح عنده، ضارباً صفحاً عن أقوال أخرى مختلفة، وهذه المنهجية مريحة للباحث حيث لا يتردد بين الأقوال عند اختلافها، ولا يحتار في الترجيح، فضلاً عن أهمية تاريخه في ذكر الصواب لقرب عهده بالأحداث.

- **عنايته بالمواعظ:**

يولي الإربلّي عناية بذكر النصائح والمواعظ والوصايا نثراً وشعراً، وكأنّه من خلال ذلك يوصل رسالة للقارئ بلزوم طريق الصلاح والفلاح، والاقتداء بسلف الأمّة وصلحائها، كما قال الله ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٦٣]، وهذه إحدى الفوائد الكبرى من دراسة التاريخ بالوقوف على أحداثه باستلهام دروسه وعبره في عالم الواقع، الأمر الذي أولاه ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) عناية خاصة فيما عُرف بفلسفة التاريخ[٦٤].

فمن ذلك ما ذكره الإربلّي من موعظة ابن السمّاك[٦٥] للخليفة هارون الرشيد إذ قال له: «يا أمير المؤمنين إنّ لك بين يدي الله تعالى مقاماً، وإنّ لك من مقامك منصرفاً، فانظر إلى أين تنصرف؟ إلى الجنّة أم إلى النار! فبكى هارون الرشيد بكاءً شديداً حتى أُغمي عليه»[٦٦].

ومن الشعر مثلاً يذكر قول المنصور العباسي:

المـــــرء يأمـــــل أن يعـــــيش	وطـــــول عمـــــرٍ قـــــد يضـــــرُّهْ
تبلـــــى بشاشـــــتهُ ويبقـــــى	بعـــــد حلـــــو العـــــيش مُـــــرُّهْ
وتخونـــــــهُ الأيـــــــام حتـــــــى	لا يـــــــرى شـــــــيئاً يسُـــــــرُّهْ
كـــــم شـــــامتٍ بـــــي أن هلكـــــتُ	وقائـــــــــــــــــلٍ لله درُّهْ[٦٧]

- **إظهار فضل العلم:**

يسوق الإربلّي أخبار الخلفاء في عنايتهم بالعلم وأهله، ومجالس الفقه ومناظراته، ولا يخفى ما في ذلك من المنافع العظيمة في نشر العلم من ناحية، والدلالة على مناقب الخليفة من ناحية أخرى، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكر عن محبة الرشيد للعلم وإجلاله العلماء، فقد قام بصبِّ الماء على يد أبي معاوية الضرير[٦٨] بعد ما أكل معه، فقال الرشيد: أتدري يا أبا معاوية من يصبُّ عليك الماء؟ قال لا، فقال هارون: أنا! قال أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، إجلالاً للعلم[٦٩]، وكان الرشيد إذا حجَّ أحجَّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإن لم يحجّ أحجَّ ثلاثمائة بالنفقة التامّة والكسوة الظاهرة[٧٠]، كما ذكر الإربلّي أنّ الرشيد كان يصلي في اليوم مائة ركعة إلا من علّة[٧١].

وما ذكرناه هنا يدل بوضوح على بعض الجوانب المشرقة من تاريخنا بعيداً عن الدس والتشويه الذي طاله من المغرضين في عصور مختلفة.

- **الحوادث المهمّة:**

نرى الإربلّي لا يهمل الحوادث المهمّة في تاريخ الأمّة وإن كان بعضها مؤلماً، فعلى سبيل المثال يذكر قتل الحجّاج لسعيد بن جبير[٧٢] رحمه الله سنة أربع وتسعين، وفي هذه السنة أيضاً يذكر موت سعيد بن المسيب[٧٣]، ويذكر موت الحجّاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين[٧٤].

ومن ذلك: تأسيس مدينة بغداد سنة خمس وأربعين ومائة، ويذكر فضل العراق وأهله بأنّه سُرّة الأرض ووسطها، وأنّ أهلها معتدلة ألوانهم، ممتدة أجسامهم، سلموا من شقرة الروم، وسواد الحبشة، وجفاء أهل الجبال، ودمامة أهل الصين، واجتمعت في أهل هذا القسم من الأرض محاسن جميع الأقطار، وكما اعتدلوا في الخلْقة كذلك لطفوا في الفطنة، والتمسك بالعلم والأدب[٧٥].

- **طرائف الأخبار:**

نجد في تاريخ الإربلّي أخباراً طريفة، وأموراً ظريفة، تستهوي القارئ وتمتع المُطالع، فمن ذلك:

– أنّ عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى كعب الأحبار ليخبره بخير المنازل، فقال: يا أمير المؤمنين «بلغنا أنّ الأشياء اجتمعت، فقال السخاء أريد اليمن، فقال حسن الخلق وأنا

معك، وقال الجفاء أريد الحجاز، فقال الفقر أنا معك، وقال البأس أريد الشام، فقال السيف أنا معك، فقال العلم أريد العراق، فقال العقل أنا معك، فقال الغنى أريد مصر، فقال الـذل أنا معك، فاختر لنفسك منزلاً، فلما ورد الكتاب قـال عمـر ﷺ: فـالعراق إذاً فـالعراق إذاً!»[٧٦].

وهذا يدل على تفضل الله ﷻ على العراق كموقع، وأهله كأناس من المزايا والمنح التي فُضّلوا بها دون سواهم.

– ومن الطرائف كذلك ما ذكره الإربلّي عن الإمام ابن الجوزي قال:

«نقلت من خط الشيخ أبي الوفاء بن عقيل قال: وجدت في تعليق محقق من أهل العلم أنّ سبعة مات كلٌّ واحد منهم وله ست وثلاثون سنة، فتعجبت من قصر أعمارهم مع بلوغ كلٍّ منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى إليه، وهم: الإسكندر ذو القرنين[٧٧]، وأبو مسلم[٧٨] صاحب الدولة العباسية، وابن المقفع[٧٩] صاحب الخطابة والفصاحة، وسيبويه[٨٠] صاحب التصانيف والمقدَّم في علم العربية، وأبو تمّام الطائي[٨١] وما بلغ من الشعر وعلومه، وإبراهيم النظّام[٨٢] المعمّق في علم الكلام، وابن الراوندي[٨٣] وما انتهى إليه من التوغل في المخازي، وهؤلاء السبعة لم يجاوز أحد منهم ستاً وثلاثين سنة، بل اتفقوا على هذا القدر من العمر»[٨٤]، وقد تتبعتُ سني أعمارهم في مصادر تراجمهم فوجدتها متوافقة أو قريبة مما ذكره الإربلّي.

وما ذكرته من معالم منهجه إنّما هو إشارات سريعة لهذا الكتاب المهم ومؤلفه البارع الذي كاد هو وكتابه أن يكونا في طي النسيان أو إغفال الزمان.

الخاتمة

مهما يكن من صغر البحث أو قصور الباحث، فإنّ هذا البحث قد انتهى إلى بعض النتائج، والتي أسطّر أهمّا في النقاط الآتية:

- إنّ الحاجة ماسّة إلى الرجوع إلى مصادرنا القديمة للتعرف على تاريخنا المجيد الناصع، وتنقيته ممّا أصابه من الدس والتشويه على مدار التاريخ، وهو ما نادى به المخلصون من ضرورة إعادة كتابة التاريخ؛ لكي ترجع الأمّة إلى سابق عهدها، وماضي مجدها لصنع غد مشرق ومستقبل واعد، وهو أحوج ما نكون إليه في هذا

الوقت العصيب حيث تكالب الأعداء على أمّة الإسلام عامّة، وعراقنا الجريح خاصة.

- إنّ المؤرخ عبد الرحمن الإربلّي أحد أعلام العراق المبرّزين، وكتابه (خلاصة الذهب المسبوك...) من التراث الأصيل الذي لم يُخدم الخدمة اللائقة به لا نشراً ولا تحقيقاً، بل كاد المؤلف وكتابه أن يكونا في طي النسيان، الأمر الذي يدعو المعنيين بالتاريخ خاصة لإعادة النظر في تحقيق التراث، وإبراز العلماء بما يتناسب وجلالة علمهم ونفاسة مؤلفاتهم.
- الإفادة من الإربلّي وكتابه في دقة المعلومات في تاريخ الدولتين الأموية والعباسية، إذ كان الإربلّي دقيقاً في ذكر الأخبار، محيطاً بالحوادث والآثار، جامعاً بين النثر والأشعار، يذكر من أخبار الملوك أبرزها، ومن الحوادث أسندها، ومن الروايات أصحها، ضارباً صفحاً عن سقيمها وضعيفها، ثمّ هو دقيق في التواريخ بإحصاء السنين والشهور والأيام، جازم غير متردد بما يذكره من الأرقام، سائر في ذلك على سلك واحد ونظام، وكل ذلك بإسلوب أدبي رفيع يدل على حسن ذوقه في الأدب، وامتلاكه ناصية البيان من لغة العرب، مع احترام في الترضي عن الأسلاف، والترحم والذكر الحسن مع تمام الإنصاف.
- إنّ إبراز علماء العراق خاصة من خلال مؤلفاتهم النافعة هو واجب المؤرخين في هذا البلد، وذلك لإظهار العراقة والأصالة، والتمكن والتحقق، وقد ذكرتُ في هذا البحث تأييد سيدنا عمر ﷺ لقول كعب الأحبار في قيمة العلم والعقل عند علماء العراق، وهو ما يفسر سبباً كبيراً من أسباب الهجمة الشرسة على العراق لطمس معالم حضارته التي امتدت لأكثر من خمسة آلاف سنة، وكان تهجير عقوله أو تصفيتهم من أبرز مقاصد غزوه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ترجمة (٢٢٧٥): ١٠٨/٣، ابن

تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ت: ١٥٢/٧.

(٢) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م: ٢٩٣/٣.

(٣) ولم تظهر أي نتائج في المكتبة الشاملة حين البحث عنها.

(٤) سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م: ١/ ٢٣٩.

(٥) العزاوي، عباس، مقاله في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ٢٨٦/١٩-٢٨٧، ١٩٤٤م.

(٦) الدرر الكامنة: ١٠٨/٣.

(٧) الأعلام: ٢٩٣/٣.

(٨) الدرر الكامنة: ١٠٨/٣.

(٩) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ١٥٢/٧.

(١٠) الأعلام: ٢٩٣/١.

(١١) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٥٥م: ١٣٧/١.

(١٢) موقع الإسلام تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير: ١٥/١ بتصرف.

(١٣) هو أبو محمد موفق الدين بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشافعي الشارعي (ت٦١٥هـ)، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ: ٧٣٥/١.

(١٤) الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين (ت٥٨٤هـ)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ: ٦٨/١، والقطيعي، عبد المؤمن بن

عبد الحق بن شمائل البغدادي الحنبلي، صفيّ الدين (ت٧٣٩هـ)، مراصد الإطلاع. على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ٥١/١.

(١٥) وهو ابن صاحب إربلّ الأمير زين الدين التركماني، وكوجك لفظ أعجمي، معناه لطيف القدّ، فلمّا توفي زين الدين وليَ مظفر الدين هذا إربلّ، وكان ابن (١٤) سنة، وكان شجاعاً شهماً شهد مع صلاح الدين الأيوبي مواقف كثيرة، وكان كثير الصدقة عظيم الرحمة، توفي سنة (٦٣٠هـ). (ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ١٣/ ٩٣٠-٩٣٤).

(١٦) معجم البلدان: ١٣٨/١.

(١٧) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب.ت: ٢٩٠/١.

(١٨) من موقع: وحدة المعلومات والتحليل العراقية www.iauiraq.org

(١٩) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٦٦٤/١١، ٧٩٢.

(٢٠) الشارعي، مرشد الزوار إلى قبور الأبرار: ٧٥١/١.

(٢١) الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٥، والقطيعي، مراصد الإطلاع: ١/ ٢٧٣.

(٢٢) الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٤٥٦، والقطيعي، مراصد الإطلاع: ٢/ ٥٢٧.

(٢٣) الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٣٥٥، والقطيعي، مراصد الإطلاع: ٢/ ٨٠٦.

(٢٤) الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٤٧٠، والقطيعي، مراصد الإطلاع: ٣/ ١١٧١، وقاضي إربلّ هو: محمد ابن علي بن محمد ابن الجارود أبو عبد الله المارانّي الكفر عزّي (ت٦٢٩هـ)، كان فقيهاً عالماً متصوفاً عفيفاً، جاوز الثمانين. (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٣/ ٩٠٧).

(٢٥) الحموي، معجم البلدان: ٥/ ١٩٧، والقطيعي، مراصد الإطلاع: ٣/ ١٣١٢.

(٢٦) القطيعي، مراصد الإطلاع: ٨٢٢/٢.

(٢٧) المصدر نفسه: ٢٥٨/١.

(٢٨) حيث قال: «قال الشيخ العالم تاج الدين علي بن الحسن المعروف بابن الساعي شيخنا رحمة الله عليه شاهدته يعني الخليفة المستعصم وهو أسمر اللون...»، خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك، ط مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤م: ص٢٩٠.

(٢٩) حقق هذا الكتاب مصطفى جواد، بغداد، ١٩٣٤م.

(٣٠) هو الحافظ الكبير محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن أبو عبد الله البغدادي (ت٦٤٣هـ) سمع الكثير وتغرّب شرقاً وغرباً ثمانية وعشرين عاماً، وتاريخه: الذيل على تاريخ بغداد، وله القمر المنير في المسند الكبير، وغيرهما. (ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م: ١٣/ ١٩٧).

(٣١) تاج الدين زيد بن الحسن البغدادي المقرئ النحوي اللغوي (ت٦١٣هـ)، مسند الزمان في القراءات والحديث، أثنى عليه جمعٌ من العلماء منهم السخاوي وابن خلكان، وانقطع بموته إسناد عظيم وكتب كثيرة. (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٣/ ٣٦٤- ٣٧٠).

(٣٢) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٨- ٢٨٠.

(٣٣) كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٩م: ٤١/٧.

(٣٤) هو شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلّي (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، وكتابه هو (تاريخ إربلّ المسمّى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر (منشورات وزارة الثقافة والإعلام- العراق)، ١٩٨٠م، ويقع في (٣) مجلدات مع الحواشي والفهارس، وترجم فيه لـ(٣٣٧) عالماً، وقد اعتمد جمع من أهل التراجم على (تاريخ إربلّ) لابن المستوفي، منهم الإمام الذهبي، تاريخ الإسلام، ينظر مثلاً: ٢١٧/١١، ١٤٧/١٧،

وممن ترجم له: (السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- لبنان: ٢/٢٧٢).

(٣٥) جاء ذكرها في المقتبس، ١٣٣٠هـ/١٩١٢م: ٧/٦٠٠.

(٣٦) العزاوي، عباس، مقاله في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد: ١٩/٢٨٦.

(٣٧) المصدر نفسه: ص٢٨٧.

(٣٨) المصدر نفسه، ويعني بها: طبعة بغداد، مكتبة المثنى.

(٣٩) معجم المطبوعات العربية والمعربة: ٢/ ١٠٥٥.

(٤٠) الباخرزي، علي بن الحسن (ت٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي مكي العاني، الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، فهرسة بأهم المراجع والمصادر العربية: ٣/ ١٧٤٣.

(٤١) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م: ٧/ ١٣٥٣.

(٤٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، ط الرسالة: ١٠/ ٢٧٢، ١٨/ ٣١٨، ٢٠/ ٤١٢، ٢٣/ ١٠٨، وغيرها من المواضع.

(٤٣) هو أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي، وتاريخه هو (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣هـ: ٨/٤٠٩.

(٤٤) محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ينظر مثلاً: ٢/ ١٥٧، ٢١٩، ٣/ ١٦٧، ٤٠٠، ٤/ ٤٦، ١٦٨.

(٤٥) ملتقى أهل الحديث: www.ahlalhdeeth.com ، وقد سألت شيخنا الفاضل المحدّث المتبحر بمعرفة الكتب والمخطوطات (صبحي البدري السامرائي) حفظه الله ونفع به عن ذلك فأجابني: أنّ كتاب (خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك) مؤلَّف مستقل لعبد الرحمن الإربلّي.

(٤٦) كما لم يُذكر- فيما اطلعت عليه- في: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ولا: هداية العارفين، كلاهما للبغدادي (ت١٣٩٩هـ)، ولا: الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، للطناحي (ت١٣١٩هـ)، ولا: معجم أهل مصنفات التراجم المطبوعة، للبصيري.

(٤٧) عواد، كوركيس، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، لسنة ١٩٤٣م، مجلد ١٨: ص٥٥٠.

(٤٨) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الأندلسي (ت٤٨٨هـ)، له غير الذهب المسبوك: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، والجمع بين الصحيحين، وغيرها. (ينظر: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي (ت٦٢٩هـ)، إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ: ٢/ ١٢٦).

(٤٩) هو أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين (ت٨٤٥هـ)، وله كتاب: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. (ينظر: ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م: ٤/ ١٨٧).

(٥٠) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بعاكش (ت١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، والمقصود بسيد الملوك: الشريف حسين بن علي بن حيدر التهامي، ولعاكش كذلك كتاب: الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، ونزهة الظريف في دولة أولاد الشريف. (ينظر: الأعلام: ٢/ ١٨٣).

(٥١) الإربلّي، عبد الرحمن بن قنينو (ت٧١٧هـ)، خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك، ط مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤م: ص٩٠.

(٥٢) هو الزاهد أبو إسحاق العجلي البلْخي، أحد الأعلام، ثقة مأمون. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٤/٢٨٨، وأطال في ترجمته).

(٥٣) خلاصة الذهب المسبوك ص ٩٥.

(٥٤) عبد حبشي مولَّد، من موالي بني أسد، فصيح له نوادر عجيبة ومُلح وشعر. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٧٧٢/٤).

(٥٥) خلاصة الذهب المسبوك: ص٩٦.

(٥٦) المصدر نفسه: ص١- ٣.

(٥٧) المصدر نفسه: ص٢٢٦ خلافة المتوكل.

(٥٨) المصدر نفسه: ص٢٨٨ خلافة المستنصر بالله.

(٥٩) المصدر نفسه: ص١٧٢ خلافة الأمين.

(٦٠) المصدر نفسه: ص١٠٧- ١٧١ خلافة الرشيد.

(٦١) المصدر نفسه: ص٢٥٢- ٢٥٣ خلافة الراضي بالله.

(٦٢) المصدر نفسه للنصوص السابقة: ص٢٤١.

(٦٣) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٦٤) ينظر في ذلك مقدِّمة ابن خلدون المعروفة، وقد قامت عليها دراسات وبحوث كثيرة.

(٦٥) هو محمد بن صبيح أبو العباس العجلي مولاهم الكوفي الواعظ الزاهد أحد الأعيان، شيخ الإمام أحمد، صدوق (ت١٨٣هـ). (ينظر: تاريخ الإسلام: ٩٥٩/٤).

(٦٦) خلاصة الذهب المسبوك: ص١٣٥.

(٦٧) المصدر نفسه: ص٦٠.

(٦٨) هو محمد بن خازم الكوفي الحافظ أحد أئمة الأثر، شيخ الإمام أحمد (ت١٩٥هـ)، (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٢٦٧/٤).

(٦٩) خلاصة الذهب المسبوك: ص١٠٩.

(٧٠) المصدر نفسه: ص١١١.

(٧١) المصدر نفسه.

(٧٢) هو التابعي الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأعلام، روي أنّ الحجاج رؤي في المنام فقال: إنّ الله قتلني بكل قتيل قتلة، وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة. (ينظر: تاريخ الإسلام: ١١٠٠/٢).

(٧٣) خلاصة الذهب المسبوك: ص٧، وسعيد بن المسيب هو التابعي الإمام أبو محمد القرشي المخزومي المدني، عالم أهل المدينة (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ١١٠٣/٢).

(٧٤) خلاصة الذهب المسبوك: ص٩.

(٧٥) المصدر نفسه: ص٧٢.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) ينسب ذو القرنين إلى شهرزور من أعمال إربلّ، وبها مات، وقيل مات بالمدائن سنة ٥٣٩هـ، وقد طاف الأرض شرقاً وغرباً كما أخبر بذلك القرآن الكريم. (تأريخ إربلّ ٢/ ٣٤١، وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م، ٣/ ١٥٥).

(٧٨) هو عبد الرحمن بن مسلم أبو مسلم الخراساني، فصيح بالعربي والفارسي، راوية للشعر، ولد بأصبهان ونشأ بالكوفة، قتله المنصور بالمدائن سنة (١٣٧هـ)، (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٧٦٦/٣).

(٧٩) هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور صاحب الرسائل البديعة، من أهل فارس، كان مجوسياً فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور، صنّف كتباً منها الدرة اليتيمة لم يصنّف في فنّها مثلها (ت١٤٥هـ) على خلاف في ذلك. (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢/ ١٥١).

(٨٠) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، إمام النحو، أصله فارسي (ت١٨٠هـ) على الأصح. (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٦٣٦/٤).

(٨١) هو حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي الحوراني الأديب، حامل لواء الشعر في وقته، مات بالموصل سنة (٢٣٢هـ). (ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٨٠٥/٥).

(٨٢) هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم النّظام أبو إسحاق المعتزلي، يضرب به المثل في الحجج والبراهين (ت١٩٤هـ) في خلافة محمد بن هارون. (ينظر: الحموي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣٢٥٢/٧).

(٨٣) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق بن الراوندي، كان ملازماً لأهل الإلحاد، متوغلاً في المخازي، وله شعر (ت٢٩٨هـ). (ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٥٧/٢١).

(٨٤) خلاصة الذهب المسبوك: ص٧٣.

المصادر والمراجع والمواقع الإلكترونية

القرآن الكريم

أولاً- المصادر:

الإربلّي: عبد الرحمن بن إبراهيم بن قنينو (ت٧١٧هـ).

١-خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك، ط مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤م.

الباخرزي: علي بن الحسن (ت٤٦٧هـ).

٢-دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي مكي العاني، الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ).

٣-المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ت.

الحازمي: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمداني، زين الدين (ت٥٨٤هـ).

٤-الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسمّاه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٤١٥هـ.

ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ).

٥-إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٦-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ).

٧-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨-معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ب.ت.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ).

٩-تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).

١٠-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨م.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ).

١١-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٢-سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، إشراف وتخريج: شعيب الأرناؤوط، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ).

١٣-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان- صيدا، ب.ت.

الشارعي: موفق الدين بن عبد الرحمن ابن الشيخ أبي الحرم مكّي بن عثمان الشافعي (ت٦١٥هـ).

١٤-مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.

ابن شاكر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ).

١٥- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ).

١٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ب ت.

القطيعي: عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ).

١٧- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).

١٨- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ابن المستوفي: شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلّي (ت٦٣٧هـ).

١٩- تاريخ إربلّ المسمّى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر (منشورات وزارة الثقافة والإعلام- العراق)، ١٩٨٠م.

ابن نقطة: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي (ت٦٢٩هـ).

٢٠- إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

ثانياً- المراجع والدوريات:

الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي.

٢١- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

سركيس: يوسف بن إليان بن موسى.

٢٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م.

العزاوي: عباس.

٢٣- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ١٩، سنة ١٩٤٤م.

عواد: كوركيس.

٢٤- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مجلد ١٨، سنة ١٩٤٣م.

كحالة: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي.

٢٥- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥٩م.

ثالثاً- المواقع الإلكترونية:

٢٦- الإسلام www.al-islam.com

٢٧- وحدة المعلومات والتحليل العراقية www.iauiraq.org

٢٨- الموسوعة العراقية www.com140.com

٢٩- ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com